جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية الحقوق و العلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في ميدان الحقوق والعلوم السياسية

ميدان : علوم سياسية
شعبة :علوم سياسية
تخصص : دراسات أمنية واستراتيجية

من إعداد : الطالب غطاس محمد الأمين **د.فريدة طاجين**

الصعود الصيني في العلاقات الدولية

دراسة نقدية لرؤية الباحث الصيني يان شويتونغ

أعضاء لجنة المناقشة

أ.حسان بهاز	**رئيسا**
د.فريدة طاجين	**ومقررا مشرفا**
د.باسماعيل عبد الكريم	**مناقشا**

السنة الجامعية 2020/2019

إهداء

إلى روح الوالد الكريم

إلى الوالدة الكريمة

إلى إخوتي الأعزاء

شكر وعرفان

أتوجه بالشكر والعرفان للأستاذة المشرفة على الدعم المقدم

كما اتوجه بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة المذكرة.

واتجه بالشكر لكل الاساتذة الذين رافقوني انا وزملائي وأشرفوا على تأطيري إلى غاية بلوغي هذه المرحلة.

الفهرس

الفهرس

فهرس المحتويات	
الإهداء.	
شكر وتقدير.	
الفهرس.	
مقدمة.	
❖ **الفصل الأول : الإطار المفاهيمي للقوة الصاعدة**	
تمهيد.	2
المبحث الأول– مفهوم القوى الصاعدة	3
المطلب الأول– تعريف ومعايير القوى الصاعدة	3
المطلب الثاني –دوافع وصعوبات القوى الصاعدة	3
المطلب الثالث– القوى الصاعدة والنظريات الجيوسياسية	4
المطلب الرابع–أدبيات تحول القوة في العلاقات الدولية	7
❖ **الفصل الثاني : مدخل تفسيري للصعود الصيني**	
تمهيد	13
المبحث الأول – اشكالية مفهوم الصعود	14
المطلب الأول – الخلفية التاريخية للتجربة الصينية	
المطلب الثاني – المرتكزات الأساسية الإستراتيجية للصين	15
المطلب الثالث – مقومات القوة الصينية الصاعدة	17
المبحث الثاني– الآليات المتخذة لإبراز القوة الصينية	20
المطلب الأول– مشروع طريق الحرير	21
المطلب الثاني– سياسة القوة الناعمة	24

❖ الفصل الثالث : تفسير يان شويتونغ للجدلية الصينية في العلاقات الدولية	
تمهيد	26
المبحث الأول– الصين وإمكانية الصعود الكوني	27
المطلب الأول– الواقعية الأخلاقية للصين	27
المبحث الثاني–الواقعية الأخلاقية للصين	28
المبحث الثالث –عقبات استمرار الصعود الصيني	29
خاتمة.	37
قائمة المراجع.	40

مقدمة

مقدمة

لقد شكلت مسألة النمو الصيني مجالا واسعا للتوصيفات والدراسات والأبحاث ،كما لقيت اهتماما بالغا في المستويات السياسية والاكاديمية و البحثية اذ اصبح الحديث عن المارد الصيني الذي سيهتز العالم في القرن الحادي والعشرين بوصفه قرن الصين وإمكان إزاحة الولايات المتحدة من قمة النظام العالمي مع نهاية الربع الاول من القرن الحادي والعشرين .

فبعد تحول الصين من مكان معزول اقتصاديا إلى أكثر المحاور ارتباطا بالاقتصاد العالمي أصبحت الصين تساهم في احداث تغييرات كبيرة سواء في داخل الحدود الصينية او خارجها كما ان الدراسات تشير الى ان الصين ستصبح عام 2040 ذات نفوذ اقتصادي قوي وفق التوقعات المعقولة وستكون قد وضعت لنفسها الاسس المتينة التي تجعلها من اكبر الاقتصاديات العالمية وهذا ماسيجعل العالم يسير نحو الاستعداد للتحول الذي سيطرأ على النظام الدولي والقبول بتحول الصين الى قوة اقتصادية صاعدة مؤثرة في النظام الدولي.

هذه الاستنتاجات جاءت وفق العديد من الاراء المتباينة بخصوص هذا الصعود الصيني بين من يراه بانه نوايا صينية تريد قلب النظام الدولي القائم على نحو جذري وتزعمها هي للمشهد الدولي وبين من يرى ان الصين تحاول الاستفادة من الوضع القائم والسعي الى الاندماج فيه بعمق اكبر كما ان هناك اراء اكثر اعتدالا والتي ترى بان العملاق الصيني يرغب في قلب النظام الحالي وذلك وفق مايتماشى ومصالحها دون سعيها لتغييره بشكل كلي.

انطلاقا مما سبق ذكره و في استعراض لما قدمه الباحثين الصينيين في تحليلهم للتجربة الصينية في ظل صراعها مع القوى الكبرى من أجل القفز للريادة العالمية،ورسم معالم نظام دولي جديد نطرح الاشكالية التالية:

-ماهية معالم ومحددات الصعود الصيني وتأثيره في السياق الدولي وفق رؤية يان شويتونغ؟

الفرضيات:

وفي محاولة للإجابة على الاشكالية قام الباحث بطرح الفرضيات التالية:

- سرعة النمو الاقتصادي الصيني سمح لها بالطموح للعب د ور هام على الصعيد الدولي.

-ان الصين تسعى الى ان تحل مكان الولايات المتحدة في صنع القرار الدولي.

الإطار المنهجي للدراسة:

أ)- المنهج التاريخي بحيث تم التطرق الى الارث التاريخي للصين وعلاقاتها الدولية وتطورها من خلال عدة مراحل

ب)-منهج دراسة حالة الدراسة تتناول حالة الباحث الصيني كمادة للتحليل.

ج)-المنهج الوصفي يظهر ذلك من خلال وصف مقومات القوة الصينية الاقتصادية والبشرية والفكرية .

أسباب اختيار الموضوع:

-ذاتية تتمثل في رغبة الباحث في تحليل الظواهر السياسية

أهمية الدراسية:

نظرا للظهور البارز للصين في الاونة الاخيرة على الساحة الدولية سواء كان ظهورا اقتصادي او ثقافي من خلال القوة الناعمة الصينية والتي تبرز من خلال محاولة تعميم النموذج الصيني في العالم الأمر الذي يهدد الهيمنة الامريكية على الساحة الدولية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى تقديم دراسة نقديةلرؤية يان شويتنغ لظاهرة الصعود الصيني ومعرفة طبيعته من حيث السلمية .

حدود الدراسة:

الزمنية :تركز الدراسة على الفترة بعد الحرب الباردة والتي اصبحت فيها الصين منافسا للقوى التقليدية الكبرى.

المكانية:بينما الحدود المكانية فمسرحها المجتمع الدولي .

الموضوعية: اي ان الدراسة ستتناول وجهة النظر الصينية بشيء من النقد الموضوعي.

الإطار المفاهيمي:

يعتبر مصطلح الصعود أهم مفهوم في الدراسة .

حيث تحدث الرئيس الصيني هوجينتاو عن مفهوم الصعود الصيني في منتدى اسيا السنوي الثالث في هينان وقد اكد على الطابع السلمي الذي يميز الصعود السلمي للصين مما يساعد على استقرار العالم، كما يعتبر الصعود المصطلح الاكثر استعمالا بين العلماء و المؤرخين الفرنسيين المهتمين بالدراسات الصينية لا كالعالم الفرنسي الان رو الذي استعمل مفهوم الصعود السلمي الصيني .

الدراسات السابقة:

لقد كان هناك العديد من المحاولات الفكرية التي تناولت الصعود الصيني بشكل عام خاصة من قبل العلماء الاجانب منذ نهاية التسعينات من اهمها:

- أطروحة توفيق حكيمي والمعنونة بعنوان:مستقبل التوازن الدولي في ظل الصعود الصيني حيث ابرزت هذه الدراسة مقومات الدور العالمي للسياسة الخارجية الصينية الصلبة والناعمة كما تناولت مكانة الصين في ميزان القوة العالمي.

-الدراسة الثانية هي مذكرة أوجانة عبد الرحمن بعنوان الصعود الصيني في العالم المعاصر من خلال اهم المؤشرات والتقارير الدولية حيث قدمت المذكرة دراسة تحليلية مقارنة لمجموعة من المؤشرات والتقارير الدولية لإمكانيات الصين الاقتصادية والديمغرافية في محاولة لفهم مضامين هذا الصعود.

-كما ان هناك العديد من الدراسات الاجنبية من اهمها الدراسة التي قدمها الاكاديمي الصيني يان شيتونغ ف كتابه **القيادة وصعود القوى العظمى** وركز فيه على مسألة صعود الصين وطبيعة هذا الصعود وتأثيراته على النظام الدولي ومدى امكانية قيام الصين بدور قيادي مختلف عما مارسته القوى الغربية.

صعوبات الدراسة

ككل دراسة اكاديمية تواجه الباحث عدة صعوبات في دراسته البحثية ونظرا لطبيعة الموضوع فقد كان لقلة المراجع العربية عن الصين عائقا في جمع المادة البحثية للموضوع مما يستلزم على الباحث اللجوء الى المراجع الاجنبية والاستعانة بالترجمة لتحليل مضمونها،اضافة الى المستجدات الوبائية المتمثلة في فيروس كورونا الذي حال دون التنقل لجمع المعلومات او لقاء المشرف

4. خطة البحث

الفصل الاول:الاطار المفاهيمي للقوى الصاعدة

المبحث الأول مفهوم القوى الصاعدة

المطلب الأول:تعريف ومعايير القوى الصاعدة

المطلب الثاني:دوافع ومقومات القوى الصاعدة

المطلب الثالث:القوى الصاعدة في النظريات الجيوسياسية

المطلب الرابع:ادبيات تحول القوة في العلاقات الدولية

الفصل الثاني:مدخل تفسيري للصعود الصيني

المبحث الاول:اشكالية مفهوم الصعود

المطلب الاول:الخلفية التاريخية للتجربة الصينية

المطلب الثاني:المرتكزات الاساسية لاستراتيجية الصين

المطلب الثالث:مقومات القوة الصينية الصاعدة

المطلب الاول :مشروع طريق الحرير

المطلب الثاني:سياسة القوة الناعمة الصينية

الفصل الثالث: تفسير يان شويتونغ للجدلية الصينية في العلاقات الدولية

المبحث الاول:الصين وإمكانية الصعود الكوني

المبحث الثاني:الواقعية الاخلاقية للصين

المبحث الثالث:تحديات استمرار الصعود الصيني

الخاتمة

الفصل الأول

الاطار المفاهيمي للقوى الصاعدة

تمهيد :

ان دراسة اي ظاهرةفي العلاقات الدولية يستوجب الرجوع الى الوعاء المعرفي والفكري للظاهرة ،أيان هناك علاقة تلازم بين الجانب المفاهيمي وبين الجانب العلمي وعليه قمنا تقسيم هذا الفصل الى مبحث يتضمن اربع مطالب،المطلب الاول يتعرض لتعريف القوى الصاعدة ومعاييرها اما المطلب الثاني نتناول فيه دوافع ومقومات القوى الصاعدة،اما المطلب الثالث يتعرض للنظريات المفسرة لظهور هته القوى والمطلب الرابع نذكر فيه أدبيات تحول القوى في العلاقات الدولية.

المبحث الاول:مفهوم القوى الصاعدة

شهد العالم عند نهاية الحرب الباردة ظهور ما سمي بالقطبية الاحادية لصالح الولايات المتحدة الامريكية إلا أنه مع بداية القرن الحادي والعشرين بدا الحديث على ظهور قوى عالمية جديدة تسعى الى الحصول على مكانة دولية لها سياسيا واقتصاديا ،وتسمى هذه الدول بالقوى الصاعدة وذلك بسبب وتيرة التنمية السريعة وتوسع نفوذها السياسي والاقتصادي.

المطلب الأول:تعريف ومعايير القوى الصاعدة

ومن التعريفات المختلفة للقوى الصاعدة نجد تعريف" انطوان اغتمل"الذي يعتبر اول من استخدم هذا المصطلح عام1981حول البلدان النامية التي تقدم فرصا للمستثمرين وذلك في إشارة الى تلك الدول التي لم تصل الى مستوى الدول المتقدمة.

يعرف كارل دويتش القوى الصاعدة على انها القدرة على السيطرة في صراعات ما وذلك من خلال التغلب على المعيقات بحيث تعمل الدولة على توظيف عناصر القوة ويكون هذا التوظيف نتيجة إدراك الدولة لحقوقها ،في متغيرات القوة على حساب دولة أخرى.

أما "ريتشارد نيدليبو"في كتابه **لماذا تتحارب الأمم** فيعرفها بأنها دول عازمةعلى انتزاع الاعتراف بوصفها قوة عظمى وأن يعترف منافسيها بذلك.[1]

ومن أهم معايير الصعود التي وضعها الاخصائيين

1-سعاد رحايلي،الصود الاسترتيجي الروسي الصيني وتأثيره على بنية النظام الدولي،مذكرة ماستر علوم سياسية،جامعة 8ماي1945قالمة،2019/2018،ص23.

-النمو في الدخل الاجمالي المحلي.

-الشروط المحيطة بالاقتصاد الكلي.

-حجم السوق والمنشآت.

-درجة السيولة الاقتصادية.

-الانفتاح الاقتصادي.

- الاقتصاد المتنوع الذي لايستقر فقط على تصدير المواد الأولية.[21]

المطلب الثاني:دوافع ومقومات الدول الصاعدة:

أ-الدوافع:

تلجأ الدول لانتهاج سياسة معينة على الساحة الدولية كرد فعل على سياسة معاكسة وتساعدها في ذلك مجموعة من المقومات والدوافع لتحقيق أهدافها،وتعد المدرسة الواقعية من أهم النظريات في العلاقات الدولية واهم ماجاءت به تأكيدها على القوة والمصلحة باعتبارها المحرك الاساسي لسلوك الدول ازاء بعضها والقوة تقاس بحجم الموارد المتاحة لكل دولة اضافة الى حجم النفوذ السياسي الذي تسمح به هذه الموارد.

حيث يرى "هانز مورغانتو"ان للقوة ثلاث مهام رئيسية في العلاقات الدولية:القوة كعلة مسببة ،القوة كمخرج والقوة كأداة وبمجرد امتلاك دولة ما لمقومات القوة يعد سببا مباشرا لبسط هيمنتها على الاخرين،اما مهمة القوة كهدف فهذا مايوضحه تعريف مورغانتو بأنها صراع من اجل امتلاك القوة فمهما اختلفت طبيعة السياسات الممارسة من طرف الدول فهي تصب في الأخير في قالب القوة ،اما مهمة القوة كوسيلة فتنحصر في كونها اداة لبلوغ الغايات المرجوة.[3]

ولقد ادرك اصحاب الطرح الواقعي لمكانة المهيمنة للولايات المتحدة خلال القرن العشرين وتطورها وتفردها بالقرار الدولي ماجعلهم يركزون على مطالب دول العالم الثالث

1- نفس المرجع، ص23

2- نفس المرجع ،ص23

3- محمد براهمي،صليحةكشرود،دور القوى الصاعدة في التأثير على هيكل النظام العالمي دراسة حالة دول البريكس،جامعة تبسة،2016/2015،ص25

بمجموعة جديدة من المبادئ والأعراف لتعزيز الانظمة المرتبطة بالاقتصاد العالمي،وقد أخذ الواقعيون الحالة التي قدمها العالم الثالث على محمل الجد إلاانهم جادلو بأن مطالب العالم الثالث مرهونة بتغير ميزان القوى لدى الغرب،وقد كانت هذه النظرية تعتبر ان النظام الدولي نظام فوضوي تصعب ادارته حتى مع وجود أنظمة ذات نفوذ فاعل.

ب:مقومات القوى الصاعدة:

تتميز القوى الصاعدة بمجموعة من المقومات التي تسمح لها بتحقيق مكانة ذات أهمية في السياق الدولي ومن ابرز هذه المقومات:

-المقومات العسكرية:لطالما ارتبطت السلطة تاريخيا بالقوة العسكرية وكانت القوى الكبرى تقليديا في الصفوف الامامية من حيث القوة العسكرية،ولو أخذنا الصين كمثال فبينما كانت دول الناتو تقلص نفقاتها العسكرية منذ 2006بسبب الازمة المالية كانت الصين تتأهب باستعدادات عسكرية ذات تقنية عالية لمواجهة التحديات الامريكية التي تهددها بتعزيز نفوذها العسكري في آسيا.[1]

-المقومات الديبلوماسية:حيث حذت الدول الصاعدة حذو الدول المتقدمة في امتلاك الارادة السياسية لمتابعة مصالحها حيث تعتبر العلاقات المتضامنة بين الحكومة والأعمال من أبرز مقومات الدول الصاعدة وتعد المراقبة الصارمة على الاتحادات العمالية قاعدة أساسية للإقتصاد في هذه الدول،وتميزت ديبلوماسية الدول الصاعدة بكثرة النشاط سواءمن جهة الاتفاقات الثنائية أو متعددة الأطراف ولو خذنا على سبيل المثال الصين فهي تمارس ديبلوماسية الأموال السائلة ما سمح لها بتمديد مصالحها الحيوية حول العالم.

-المقومات الإقتصادية:لقد لجأت الحكومات الوطنية للإقتصاديات الصاعدة إلى استراتيجتين اقتصاديتين الأولى عرفت بإستراتيجية التصنيع الذي يهدف إلى الاستعاضة عن الواردات وتعزيز الصناعات المحلية ووضع الرسوم العالية لحماية هذه الصناعات خلال سنواتها الأولى ،أما الاستراتيجية الثانية فهي مقاربة تهتم بالتصدير وقد استهدفت هذه الاستراتيجية عدة صناعات تعتبرها الحكومات قادرة على المنافسة في السوق العالمية .

-المقومات الإجتماعية:يعتبر الاقتصاديون ان النمو الاقتصادي يشكل مفتاح الحد من نمو السكان وقد حدث ذلك في الصين والبرازيل حين حققتا نجاحات لافتة في محاربتهما للفقر غير ان آراء اخرى ترى ان النمو السكاني يعتبر مقوم هام ومساعد في نمو اقتصاديات الدول الصاعدة من ناحية توفير اليد العاملة ما يوازي استقطاب هذه الدول للاستثمارات من جهة والمساهمة في رفع معدل الإدخار.

1-نفس المرجع،ص27.

-المقومات الثقافية:برزت أهمية العامل الثقافي في السياسة العالمية بعد نشر صامويل هنتنغتون مقالته"صدام الحضارات" عام 1993،[1]ثم ظهور كتابه بنفس العنوان في محاولة منه لبناء تطوير شامل يشرح الملامح الرئيسية لنظام السياسة الدولية ،مركزا على الحضارات كوحدة تحليل بما ان الدول الصاعدة لا تنتمي إلى مجموعة الدول الغربية بل تشكل مزيجا من حضارات مختلفة حيث نجد الحضارات الشرقية كالهندوسية في الهند أو البوذية في الصين أو السلافية في روسيا أو اللاتينية في البرازيل وتتميز شعوب هذه الحضارات بثقافات وفنون متميزة

1-نفس المرجع،ص29

المطلب الثالث:القوى الصاعدة والنظريات الجيوسياسية:

تهتم النظريات الجيوسياسية بدراسة تأثير البيئة اطبيعية والعوامل الجغرافية من منظور البحث فيما تحتاجه الدول جغرافيا والتطورات السياسية للشعوب ومن أشهر هذه النظريات برزت ثلاث نظريات مفسرة لمبدأ القوة والسيطرة الذي تسعى وراءه الدول لبسط هيمنتها في النظام الدولي.

أولا:نظرية قلب العالم لماكندر(1861-1974):

وهي نظرية سياسية ظهرت أوائل القرن العشرين من طرف "هالفورد ماكندر" والتي حملت في طياتها السيطرة على العالم وكان هدف وضع هته النظرية هو تنبيه المملكة البريطانية من حملات التوسع الروسية في منطقة الخليج.ويرى ماكندر أن الجزء الداخلي من أوراسيا هو مركز العالم سياسيا ويعتبر العالم عبارة عن جزيرة عالمية تحيط بها جزر على أطرافها ويقصد بها آسيا وأوروبا وإفريقيا.

وقد قسم ماكندرالعالم إلى ثلاث مناطق منطقة القلب وهي جزء من اليابسة لا تصل بالماء وتتميز جغرافيا بالحصانة الطبيعية ومنطقة الهلال الخارجي وهي نطاق ساحلي يشمل الأمريكيتان والجزء الجنوبي من إفريقيا واستراليا على شكل هلال ومنطقة الارتطام وهي تشكل أرض معركة بين منطقة القلب والهلال الخارجي.

وتتمحور نظرية ماكندرحول فكرة أن من يتحكم في العالم هي قوة أخرى أقوى بكثير من اي دولة بمفردها ،ويذكر ثنائية منطقةالارتكاز وصراعها مع قوى البحر حول السيطرة على الجزيرة العالمية لما تتمتع به من مواصفات خاصة تمكنها من إنشاء إمبراطورية عظمى لاتعتمد على السواحل.[1]

ثانيا-نظرية الإطارلسبيكمان(1893-1943):

اهتم سبيكمان بدراسة القوة وتأثيرها في العلاقات الدولية ،وتقوم على انه بالإمكان ضبط حركة

العالم عبر مسارين :

الأول صنع نظام عام لتوازن القوى.

1-مرجع سابق

والثاني:يرى فيه انه من سيطرعلى الهلال الداخلي في الجزيرة العالمية يسيطر على العالم كما يرى أنه من يحكم المناطق الساحلية التي تتماشى مع الموقع الجغرافي للهلال الخارجي هو الذي يستطيع السيطرة على الجزيرة العالمية .

ويطلق سبيكمان اسم القوى الخارجية على كل من بريطانيا واليابان وإفريقيا واستراليا والعالم الجديد واسماها بالهلال الخارجي ويذكر أن تأثير إفريقيا يكون محدود بسبب الظروف المناخية التي تضعف موقفها السياسي،كما لاينسى أهمية الموقع الجغرافي للجزر البريطانية واليابانية كمركزين للقوة السياسية التي تحيط بأوراسيا من الغرب والشرق.

كما اوصى سبيكمان الولايات بإقامة قواعد عسكرية بحرية وجوية في الجزرالمحيطة بأوراسيا لأهمية المنطقة للولايات المتحدة الأمريكية وكان قد تنبأ للصين وروسيا بلعب دورلممارسة الضغط على دول الإطار.[1]

- **ثالثا-نظرية رقعة الشطرنج لبريجنسكي:**

طرح مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق زبيغنيو بريجنسكي نظريته في كتابه الموسوم برقعة الشطرنج الكبرى حيث رسم فيها ملامح الاستراتيجية الأمريكية للهيمنة على العالم ويفترض بريجنسكي أن أوراسيا هي الجائزة الجيوسياسية الرئيسية لأن أوراسيا هي القارة الاكبر في العالم وهي المحور الصراعات الجيوبوليتكية وبالتالي سيطرة الولايات المتحدة على العالم تعتمدعلى المدى الزمني من أجل استمرارهذه السيطرة الأمريكية على المنطقة الأوراسية.[2]

ويرى أن معظم الصراعات الدولية متركزة في المنطقة الأوراسية وبالأخص منطقة آسيا الوسطى لما لهذه المنطقة من أهمية للولايات المتحدة بسبب احتواءها على مصادر الطاقة الكبرى ما جعلها مسرحا لعدة حروب طائفية.

كما يؤكد بريجنسكي على الأهمية الجيوسياسية في إدارة اللعبة على رقعة الشطرنج الأوراسية لما تشكله الجغرافيا السياسية من أمر حاسم للحفاظ على السيطرة الامريكية على العالم.[3]

1-نفس المرجع،ص51

2--نفس المرجع،ص52

3- نفس المرجع،ص52

المطلب الرابع:أدبيات تحول القوة في العلاقات الدولية:

1-نظرية تحول القوة:

يشير مفهوم انتقال القوة إلى فقدان الدولة المهيمنة موقعها القيادي لمصلحة دولة صاعدة جديدة ،الأمر الذي يجعل القدم الجديد وكأنه ظل لهذه الدولة،ولكي يحدث هذا التحول في القوة يتعين على الدولة الجديدة أن تحصل على مصادرللقوة أكبرمن التي هي متوفرة للدولة المهيمنة أو تعادلها بالشكل الذي يجعل من المقدرات القومية لكل منهما تقترب من التساوي.

وقد قسم "أورغا نسكي"من خلال نظريته الدول حسب درجة القوة والرضا إلى أربع فئات هي:

-الدول القوية والراضية

-الدول القوية وغير الراضية

-الدول الضعيفة وغير الراضية

-الدول الضعيفة والراضية

ويذكر أن الدول القوية وغير الراضية بالوضع القائم هي التي تتسبب بعدم الاستقرارلأن الفئة الأولى ليست لها مصلحة في تغير هيكل النظام الدولي مادام خاضعا لهيمنتها،بينما الفئة الثالثة تفتقد القدرة على التغير أما الفئة الرابعة فلا تملك إلا أن تخضع للهيمنة الدولية [1].

ووفقا لأورغانسكي فإن الدول القوية الغير راضية هي التي تشكل منافسي سعى لتغيير الوضع القائم وتأسيس نظام دولي جديد،وهو ماينطبق على الصين في الوقت الحالي

2 -نظرية دور القوة

هي أهم النظريات التي اهتمت بصعود وهبوط القوى الكبرى انطلاقا من رؤية دقيقة وواضحة لظاهرة القوة وصاحب هذه النظرية هو تشارلز دوران،وهي تقوم على تحليل هيكل النظام الدولي .إنها تقدم إطارا عاما لفهم صعود وهبوط القوى الكبرى في النسق الدولي ففي أي لحظة تاريخية يحدث اضطراب في قدرات الدول الكبرى وفق معدلات مختلفة،حيث تجد كل دولة نفسها في أي لحظة معينة معرضة لاكتساب أوفقد موقعها من

[1]- نفس المرجع،ص54

القوة النسبية مقارنة بالدول الاخرى ،وأشار دوران إلى أن جميع الدول تمر عبر الوقت بدورة من القوة النسبية تتخللها فترات من النضوج،الهبوط ومن ثم الصعود من جديد.

واهتمت هذه النظرية ببناء تفسيرات قوية لتطور البنية النسقية من خلال ديناميكيات دورية من الصعود والهبوط وهي محطات ضرورية في مسار كل دولة حيث أكد "دوران"أن الدولة عند مرورها بهذا المسار تقف عند نقاط حاسمة تحمل مخاطر تهدد استقرارا النظام الدولي.[1]

ولقد أضاف دوران فكرة النقاط الحرجة في تحليل منحنيات دور القوة حيث تمثل النقاط النقاط الحرجة المكون الرئيسي لنظرية دور القوة حيث أن هناك أربع نقاط حرجة تتباين في مساردور القوة بالنسبة لأي دولة وتتمثل هذه النقاط في:

-نقطة الانعطاف العالية

-نقطة التحول المنخفظة

-نقطة الانفتاح الصاعد

-نقطةالانفتاح النازل

وتشيرالفترات الحرجة التي تمتد على طول هذه الدورة إلى حدوث تغيرات مفاجئة في مسار دوركل دولة،كماترفض نظرية دور القوة فكرة ان القيادة تقوم على التحكم فوقيا من قبل الدولة الأكثر قوة وهذا ماارتبط بالهيمنة التي سادت أثناء الحرب الباردة،وبدلا من ذلك تتسم مفاهيم القوة بالتعددية أو تتقاسمها مجموعة من الدول رغم اختلال التكافؤ بينها مما يؤدي إلى تقاسم دولة عظمى السيطرة العالمية مع دول أخرى في النسق الدولي.[2]

كما ترى أن استقرار النسق الدولي لايدل على نمو معين للنسق الدولي،بل هو نتاج تفاعل بين القوى الكبرى فيما يتعلق بالعدد والقوة النسبيةوالدوروتوازن القوة حيث .

3-نظرية الاستقراربالهيمنة:

جاءت هذه النظرية لوصف الولايات المتحدة كقوة عظمى ومن أصحاب هذه النظرية "جوزيف ناي"و"روبرت كوهين"وهي تقوم على طرح مفاده أن العالم في ظل الفوضوية

1-نفس المرجع،ص57

2-نفس المرجع ،ص58.

التي يشهدها يحتاج إلى دولة مسيطرة تقوم بوضع وتنفيذ قواعد التجارة بين الدول ويجب على الدولة المهيمنة أن تكون لها القدرة على ضمان تطبيق قواعد النظام بل والرغبة في ذلك .

ومن الذين أسهموا في هذه النظرية نجد"تشارلز كندرلبرغر"حيث ربط بين هته النظرية وبين قيام اقتصاد عالمي ليبرالي حيث أن الاقتصاد العالمي الحر يحتاج الى قوة مهيمنة تعمل على إرساء قواعده وضمان بقاءه.

أما "روبرت كوهين"فيرى ان هذه النظرية تعرف الهيمنة على أساس رجحان الموارد المادية ويحددها في اربعة أنواع المواد الخام،مصادر الرأسمال ،الأسواق وإنتاج الحاجات العالية القيمة.

وينطلق"كوهين"من فرضيتين رئيسيتين لهذه النظرية:

-الفرضية الأولى تقول ان النظام الدولي تتم السيطرة عليه من طرف قوة مهيمنة وبالتالي تشكيل النظم الدولية يرتكز على وجود قوة واحدة مهيمنة.[1]

-الفرضية الثانية تقول أن الحفاظ على النظام الدولي يستوجب السيطرة المستمرة من أجل الهيمنة حيث يرى أن التعاون الدولي يتأسس على وجود مصالح متبادلة بين مختلف وحدات النظام الدولي،كما يرى ان الدولة التي تسيطر على بنى القوة المهيمنة يتطلب ذلك منها نظم حكم دقيقة القواعد ويعتقد أنه بإمكان ان تكون بنى القوة المهيمنة مؤشرا على النظم الاقتصادية الدولية الموازية ،إذن فالهيمنة في مجال العلاقات الدولية تعني توزيع القوة بمختلف أنواعها .

1-نفس المرجع،ص60

خلاصة الفصل:

لقد سعت القوى الدولية الى اكتساب عوامل القوة ويعد مفهوم القوة أحد المفاهيم المحورية في العلاقات الدولية المعاصرة نظرا للتطورات التي هذا المجال ،ومايتميز به من التعقيد والتداخل.وعلى وجه أخص مفهوم القوة إذ تقوم هذه الفكرة على أن النظام الدولي لايملك سلطة مركزية وبالتالي من يشرع لأي دولة تتوفر لها مقومات الهيمنة والسيطرة ان تحصل مكانتها فيه .فالقوة هي وسيلة وغاية ولايمكن الحديث عن القوة الناعمة دون اهمال القوة الصلبة فالدول لاتستطيع أن تتخلى عن قوتها الصلبة ،وأن تحقيق القوة الذكية الفاعلة يتطلب إدراك أن القوة الصلبة ضرورية لتحقيق المصلحة القومية في مزجها مع القوة الناعمة .

الفصل الثاني

مدخل تفسيري للصعود الصيني

تمهيد

بعد نهاية الحرب الباردة اتسم النظام الدولي بالأحادية القطبية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية في إدارة العديد من الشؤون الدولية بفضل ما تمتلكه من قدرات تكنولوجية هائلة وإمكانيات عسكرية ،سياسية وثقافية وإمكانيات بشرية مؤهلة مستندة إلى مؤسسات قانونية وسياسية داخلية فعالة ساهمت بشكل واضح في تعزيز حضورها الدولي الفاعل إلا أنه مع حلول القرن الحادي والعشرين بدأت الزعامة الأمريكية تشهد منافسة من قبل بعض الدول الصاعدة خاصة في المجال الاقتصادي والعسكري ومن هذه القوى ظهرت الصين كقوة اقتصادية أصبحت تشكل تهديدا للزعامة الأمريكية وهو ما يجعلنا نتناول في هذا الفصل بالتحليل اسباب ومقومات الصعود الصيني.

المبحث الأول:إشكالية مفهوم الصعود:

يستعين علماء العلاقات الدولية بعدة مفاهيم جديدة من أجل فهم أفضل للظواهر المستجدة على الساحة الدولية وهي الخال من مفهوم الصعود الذي استعمل لفهم ديناميكيات تحول القوة وتزايد ونفوذ بعض الدول .

والصعود في اللغة العربية ضد الهبوط ويعني الارتقاء والزيادة في المنزلة والمكانة كما تستخدم كلمة الصعود كمقابل عربي لكلمتي "امارجنس"و"رايزنغ"الأولى تعني الخروج من سطح الماء أي أنها تشير إلى ارتفاع مفاجئ لشيء ما من مستوى أدنى.

واذا أتينا الى الحالة الصينية نجد انه استعمل هذا المفهوم في خطاب زهينج بيجيان Zheng Bigianفي خطابه "الطريق الجديدة لصعود الصين السلمي ومستقبل آسيا"في اكتوبر 2003وفيما بعد بدأ هذا المفهوم في التداول في خطابات الزعماء الصينيين،ففي ديسمبر2003 قال رئيس وزراءالصين "وين جياباو"wen jabao خلال زيارته للولايات المتحدة الأمريكية ان "العود الصيني هو صعود سلمي لأن الصين تتطور بالاعتماد قواها الخاصة في مستوى العلاقات الخارجية،أيدنا دائما تطوير غلاقات التعاون والصداقة بين الدول المختلفة التي نعدها دائما مثل إخوتنا ".[1]

وفي ديسمبر 2003 أعلن "هوجنتاو"Hu jintaoالسكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي عن مصطلح الصعود السلمي للصين بمناسبة الاحتفال بعيد ميلاد ماو تسي تونغ ال110وقد أشارالرئيس الصيني إلى استمرارالتمسك بطريق الاشتراكية ذات الخصوصية الصينية معا الاخذ بوسائل التطور السلمي.[2]

وكانت المرة الأخيرة التي تحدث فيها الرئيس الصيني "هوجنتاو"علنا عن مفهوم الصعود الصيني في منتدى آسيا السنوي الثالث في "هاينان" وقد شدد على الطابع الذي يميز الظهور السلمي للصين والذي يساهم في استقرار آسيا والعالم إلا انه بعد هذا المؤتمر تراجع الزعماء الصينيين عن استعمال مفهوم الصعود لما اصبح ما يشكله من تهديد في الاوساط العالمية واستبدل بمصطلح التطور السلمي.

1-حكمات عبد الرحمن،الصعود السلمي للصين،سياسات عربية،العدد14،2015،ص58.

2-نفس المرجع

ويناقش البروفسور "غونغ شاوبينغ"gong shu bingالاستاذ في المعهد الديبلوماسي مصطلح الصعود ومدلولاته في اللغات الثلاث الانجليزية والصينية والفرنسية بهدف تحديد الصيغة الدلالية لهذا المفهوم،ففي اللغة الانجليزية كان يدل على الارتفاع او النهوض اما المؤرخين الفرنسيين المهتمين بالدراسات الصينية ومن أبرزهم عالم الصينيات "آلان رو" والمتخصص بالاقتصاد الصيني "فرانسواغيبولو"فقد رأوا أن "زهنج بيجيان"أشار الى أن التعبيرالمستخدم مرادف لمعنى التطور السلمي.[1]

وأيا كان التعبير المستخدم لوصف قوة الصين الحالية صعودا أو نموا فالنتيجة واحدة فهي قوة عالمية جديدة تحقق نموامتسارعا مايتيح لها لتبوأمكان لها على المسرح الدولي وهو ماأدى بالخبراء الأمريكيين الى الاهتمام بحقيقة مايجري داخل الصين وهو مايمكن أن يؤثر بطريقة حاسمةفي ما يجري على الساحة الدولية ووجوب أخذالتدابير لاحتواء هذا التطور الصيني حتى لايمكنها من مزاحمة القوة الأمريكية عالميا.

المطلب الأول :الخلفية التاريخية:

تعني كلمة ظهور وجود خصائص جديدة الى درجة معينة من التعقيد واستنادا الى بحثنا هذا فمصطلح الصعود الصيني يدل على فترة نهايةالحرب الباردة ذلك ان الخصائص الجديدة ترتبط على نحو مباشر بالكيفية المتوقعة التي يمكن ان توظف فيها الصين الامكانيات التي تخدم مصلحتها دوليا ،فالصين في طريقها لتصبح قوة عالمية إلا انه لا يجب إغفال حقيقة ان الصين كدولة كانت موجودة خلال فترات سابقة من التاريخ إلا ان المفهوم الذي يمكن أن يعبر عن هذه الحقيقة لم يكن موجودا فقبل حروب الأفيون[2] كانت الصين تتميز باقتصاد قوي دفع كثير من الدول الأوروبية ألى ارسال الوفود الى بلاطها الامبراطوري طلبا لفتح ابوابها أمام دولها ورغبة في اقامة علاقات اقتصادية وتجارية معها.[3]

واصطدمت محاولات الاوروبيين والانجليزفي انشاء قنوات اتصال مع الصين بمقاومةهذه الاخيرة،وكان سبب ذلك ان الصين لم تكن في ذلك الوقت في حاجة الى التجارة اوالى علاقات خارجية .

فالصينيون كانوا يملكون أفضل انواع المنسوجات والملابس وأجود المواد الغذائية فضلا عن الشاي الصيني الذي يعد من افضل المشروبات ،وقد طلب اللورد"ماكارتني" خلال

[1]-نفس المرجع،ص59

2-فوزي درويش،العملاق الصيني بين الماضي والحاضر،مكتبة جزيرة الورد،2013،ص31

3-مرجع سابق ،ص 60

رحلته الى الصين في الفترة مابين1792-1794السماح بالتجارة في عددمن المدن الصينية والإقامة في العاصمة بيكين إلاأن جواب الامبراطور"تشيان لونغ"xiang Langجاء معبرا عن وجهة النظر المشتركة للصينيين في تلك الفترة المتمثلة في رفض كل ماهوأجنبي[1] واعتمد في رفضه على القوة الاقتصادية التي تملكها بالده في ذلك العصرمن خلال قوله:"ان منتوجات السلالة السماوية كنت وفيرة وهي تملك شيءولاتعول على البضائع المقبلة من برابرة الخارج بهدف تعميم الثروة ،ان الممالك الغربية في حاجة الى ماتنتجه الصين من الشاي والبورسلان والحرير".

وقد أكد الامبراطور جيان تشينغjian xin (1796-1820)خليفةالامبراطور تشيان لونغ هذه الرؤية بقوله:"السلالة السماوية غنية بثلاثة بحار،فهل هي في حاجة الى القليل من بضائع بلادكم الصغيرة ؟"[2]

وعبر أحد أباطرة الصين من سلالة تشينغ عن تلك القوة للسفير البريطاني اللورد ماكارتني عندما طلب منه توقيع اتفاقية تجارية بين بريطانياوالصين بقوله ان الصين تمتلك كل ماتحتاج اليه ولسنا بحاجة الى اي شيء منكم.

وشهدت الصين في عهد"سياو بينغ"xiao bingانتقالا نوعيا فبعد ان كانت تعاني من الفقروالمشاكل التي خلفتها الاشتراكية جاء سياو بينغ ليجري عدة اصلاحات توجتها ثورة صناعية اذ كانت حتى عام 1820احد اقوى الاقتصاديات في العالم ثم جاءت فترة ضعف ميزتها دخول الصين في حروب وصراعات اقليمية اضافةالى الفترة الاشتراكية القاسية مما سمح لظهور قوى اخرى كانجلتراودول أوروبية أخرى.

إلا ان الصين الان فهي تعكف على نقل مجتمعها من مجتمع ريفي الى مجتمع حضري صناعي ثم خدمي وقد كرس ذلك في بروز اهرة الاستهلاك بعد خروج الصينيين من حالة الفقر والبؤس خلال الفترات التي سبقت فترة الاصلاح الحديثة.

ولقد نظرالمثقفون الصينيون المعاصرون لمرحلة الحرب الباردة الى نموذج التطور الياباني الذي ارادت الصين الاقتداء به على انه ليس الوسيلة للعدوان وامتلاكا للقوة من اجل تحقق الصعودالذي تهدف اليه سائر الدول الامبرياليةالاخرى .معتبرين ان النموذج الياباني وسيلة غير اخلاقية لا يمكن لبلد مثل الصين اعتماده ويرونه نموذج غير عملي ان جرى تطبيقه،ويرون ان الحزب الشيوعي الصيني يحتاج إلى إيجاد مفهوم جديد للتطوريكون

1-نفس المرجع،ص60

2-نفس المرجع،ص61

ملائما لواقع البلد.وهوماقدمه مهندس الاصلاح والانتفتاح الصيني"سياو بينغ" xiao bingعندما اعلن في ديسمبر1979ان عملية التحديث عبارة عن عملية متدرجة[1].

لقد كانت استراتيجية سياو بينغ تعمل بشعار "شعب غني وبلد قوي"الا انه على الصين ان تتخلص من آثار الفقرالذي كانت تعانيه فئات واسعة من الشعب الصيني وفي مخططه تحتاج الصين الى عشرين سنة للوصول الى تحقيق متوسط دخل الفرد الصيني بما قيمته الف دولار ،معتبرا ان الاصلاح لايمكن تحقيقه بين عشية وضحاها،وهو ماجعل الزعماء الصينيين يتنبأون بأن القرن الحادي والعشرين سيكون القرن الذي تؤكد فيه الصين قوتها على المسرح الدولي بل سيكون قرن الهيمنة الصينية.

1-نفس المرجع،ص61

المطلب الثاني:المرتكزات الأساسية لاستراتيجية الصين

بعد مجيء ماو تسي تونغ Mao Tze Dongالى السلطة عام 1949شهدت الصين بداية مرحلة جديدة في التارخ الصيني.فبداية من هذا التاريخ اصبح البلد متبنيا للشيوعية ماجعلها تدخل في قطيعة مع كثير من دول الاقليم الاسيوي الذي كانت تابعة للمعسكر الغربي،وقد دخلت الصينفي تحدي اعادة اعمار البلد وتأسيسه وكانت البداية مع تطبيق الاشتراكيةوتوزيع الأراضي واستئناف عمليات الانتاجخاصة بعد تبني النموج السوفياتي في العملية الاقتصادية مع الاعتماد على الصناعات الثقيلة .

واعتمدت القفزة الكبرى الى الامام في المؤتمرالثاني للحزب الشيوعي عام 1958 الا ان هذه المرحلة تميزت بالفشل ومعاناة البلاد من ازمة اقتصادية تسببت في مجاعةكبيرة الفترة959-1962كان ضحيتها ملايين الاشخاص .

وقد حاول ماو تسي تونغ من خلال الثورة الثقافية1966-1976التخلص من البرجوازية الصينية وبعض المثقفين المعارضين واقامة نظام دكتاتوري يعتمد على القطبقة العاملة ومع ذلك فقد حقق نموا ملحوظا بلغ 5بالمائةالفترة 1958-1978.

إلا أن الصين شهدت بعد وفاة ماو تسي تونغ تحولات عميقة شملت جميع المستويات من تحديث للاشتراكية الى انتقاد للسياسات المتبعة منذ أكثر من ثلاثة عقودوإعادة مراجعة للثورة الثقافية التي كانت لها نتائج كارثية على البلاد،مما فرض على الزعماء الجدد البدء بالاصلاح ابتداء من العام1978 انطلاقا من المناطق الريفية.

ففي شهر مارس 1978طالب"سياو بينغ" الشعب النهوض بأربعة مجالات حيوية للصين هي:الزراعة،الصناعة،الدفاع الوطني والعلوم والتكنولوجيا مما سيسمح للصين بالوصول الى مصاف الدول المتقدمة بحلول العام2000من خلال مضاعفة الانتاج القومي الى مستوى أربع مرات في الفترة 1980-2000.[1]

فحتى خريف العام 1990 كانت السياسة الصينية مترددة بين المواقف المحفظة وبين البحث عن صيغة للمزاوجة بين الاشتراكية والرأسمالية ،حتى دعا سياوبينغ عام 1992الى انشاء اقتصاد السوق الاشتراكية وقد صادق المؤتمر الرابع عشر للحزب الشيوعي الصيني على هذا القرارفي أكتوبر1992وأدرج كديباجة في الدستور الصيني في ماي 1993وقدمت .

[1]- نفس المرجع،ص62.

بذلك الصين نموذجا فريدا من نوعه للرأسمالية الاشتراكية محققة ارقام تنموية متصاعدة في طريقها لتصبح قوة عالمية عظمى.

وقد نفذت الحكومة الصينية مجموعة من التحفيزات الاقتصادية من خلال اتباع سياسة نقدية توسعية وتعزيز تلك التحفيزات بالاستثمار المحلي والاستهلاك مما ساعد في تجنب التباطؤ الاقتصادي،ففي2010قدرت نسبة النموللناتج المحلي ب10.4بالمئة وبلغت 9.2العام2011.

ويرجع الاقتصاديون النمو الاقتصادي المتسارع الى عاملين أساسيين:

- العامل الأول متعلق باستثمارراس المال على نطاق واسع يعتمد على التمويل من المدخرات والاستثمارات الاجنبية الكبيرة بعدما أصبحت الصين الوجهة المفضلة للاستثمارات الاجنبية وتعتمد هذه الاستثمارات على انخفاض الاجورمن جهة وعلى الخدمات التي تقدمها الشركات .

- العامل الثاني الذي يبرربه النموالاقتصادي للصين فهو يرتبط بنمو الانتاجية السريعة وقد أدت الاصلاحات التي أجرتها الصين إلى زيادة الكفاءة الاقتصادية وهوماساهم في تعزيزالانتاج وزيادة الموارداالمخصصة للاستثمارات الإضافية.

وفي تسعينيات القرن الماضي تحولت الصين بفضل العولمة إلى دولة محورية في عملية التكامل الصناعي العالمي مما سمح لها الانظمام إلى منظمة التجارة العالميةعام2001 إضافة إلى زيادة معدل نمو تبادل التجارة الخارجية الصينية،حيث أصبحت أكبر بلدمصدر في العالم وثاني دولة في مستوى الناتج المحلي الاجمالي،وقد مثلث الازمة المالية في 2008فرصةلبدء مرحلة جديدة من التنمية وتعويض تأخرها.[1]

وقد أبدت الصين رغبتها في اعتماد نموذج نمو ذكي يقلل الاعتماد على الصناعات التي تتطلب استهلاكا كثيفا من الطاقة المتسببة بنسب عالية من التلوث،وهو ما يمثل مخاطرصحية على السكان ويفع الحكومة الصينية إلى تجاهل القوانين البيئية الخاصة بها أما البدائل فيمكن أن تتمثل بزيادة الإعتماد على التكنولوجيا العالية والطاقة الخضراء الخدمات الاجتماعية من أجل نمو اقتصادي أكثر توازنا.

[1]- نفس المرجع،ص66

المطلب الثالث:مقومات القوةالصينية الصاعدة

1-المقومات الجغرافية والطبيعية:

بموقع بشرق أقصى العالم وبالضبط في الجزء القاري الشرقي من قارة آسيا تقع جمهورية الصين الشعبية التي تطل على الساحل الغربي للمحيط الهادي وهي تقع بين دائرتي عرض4و53شمال خط الاستواء وخطي طول73و135شرق خط غرينتش حيث يختلف التوقيت في المناطق الواقعة في الغرب عنه في المناطق الواقعة في الشرق بفارق أربع ساعات.

وتقدر مساحة الصين بحوالي 9.596.960كلم مربع وهي تحتل المرتبة الثالثة عالميامن حيث المساحة بعد كل من روسيا وكندا،وتحتل ما يقرب من 6.4بالمئة من مساحة اليابسة في العالم بحدود برية تبلغ حوالي 228000كيلومتروبحرية حوالي14500كيلومتر.وهي تتصل اتصالا مباشرا مع 14دولة بحدود برية و6دول عبر البحرالصيني.[1]

تتوفر الصين على ثلاث مضائق بحرية وهي مضيق بوهاي ،مضيق تايوانومضيق تشيونغتشو.كما تنتشر فيبحر الصين أكثر من 5000جزيرة تبلغ مساحتها مجتمعة حوالي 80000كلم مربع وترجع أهمية هذه الجزر لطابعها السياحي وثروتها السمكية والحيوانية.

وتتميز الصين بكثرة الجبال كما أن أكثر المحافظات الصينية تقع في المناطق الجبلية،كما تعبر أراضي الصين انهار وبحيرات عدة حيث تصل المساحة التي تغطيها هذه المياه الى 16مليونهكتارمربع منها 5مليون هكتار صالحة لتربة الاسماك والنباتات المائية.[2]

يعتبر نهر اليانغتسي أطول الأنهار في الصين وثالث أطول الانهار في العالم وهو غني بموارد الطاقة المائية وهو شريان رئيسي للمواصلات المائية يربط بين شرق وغرب البلاد وهناك النهر الاصفر وهو ثاني اطول نهر في الصين يبلغ طوله 5464كلم،كما توجد في الصين قناة مائية يطلق عليه قناة بكين تربط بين الجنوب والشمال ويبلغ طولها1801وهي أطول قناة اصطناعية في العالم.

1-عبد الررحمن أوجانة،الصعودالصيني في العالم (من خلال أهم المؤشرات والتقارير الدولية1991-2016)،مذكرة ماستر علوم سياسية،جامعة ورقلة،2017/2016،ص26

2-نفس المرجع،نفس الصفحة

البحيرات في الصين نوعان:بحيرات متصلة بالانهار الخارجية وبحيرات متصلة باحواض الأنهارالداخلية،ويوجد بالصين أكثر من مائة شلال رئيسي تعتبر مصادر للطاقة ومقصد سياحي.

المناخ في الصين متنوع بسبب شساعة البلادوتنقسم الصين الى ست مناطق مناخية وهي:

-المنطقة الاستوائية .

-المنطقة المدارية.

-المنطقة الشبه مدارية.

-المنطقة المعتدلة .

-المنطقة المعتدلةتماما.

-المنطقة المعتدلة الاكثر برودة.

الصين دولة غنية بالثروات الطبيعية والاراضي الزراعية التي تعتبر أحد المقومات الرئيسية للاقتصاد وتتميزبتنوعها حيث تبلغ مساحة الاراضي الزراعية 951الف كلم مربع وتتركز في السهول،أما الغابات فتتواجد في المناطق الحدودية والنائية .[1]

كما توجد في الصين جميع أصناف النباتات حيث ينبت أكثر من7000صنف من النباتات الخشبية منها 2800نوع من الاشجار التي تنبت في الصين وحدها بينما الثروة الحيوانية الصينية تتميز بتنوعها اذ تحتوي على 104000نوع من الحيوانات وهو ما يتجاوز 10بالمائة من حيوانات العالم،اضافة الى احتواءها على بعض الانواع النادرة من الحيوانات كالباندا وقد أقامت لها الصين بعض المحميات الطبيعيةالخاصة .

وتعتبر الصين من البلدان الغنية بالموارد المعدنية منها 20معدنا يحتل المراكز المتقدمة وتحتل المركز الثالث في العالم من حيث احتياطات 45 معدنا رئيسا في العالم ،كما تمتلك ثروة هائلة من احتياطات النفط والغاز.

1-نفس المرجع،ص32

2-المقومات الاقتصادية:

-الارادة القومية للأمة الصينية المعاصرة :حيث بدا التحول التاريخي منذ الدورة الثالثة للجنة المركزية الحادية عشر للحزب الشيوعي الصيني عام 1978،ولقيت مهمة بناء اقتصاد قوي قبولاعاما وتأييدنفسي لدى الشعب الصيني ووصل الادراك بضرورة التحديث الى درجة عالية وسمح للصينيين بتقبل الروح الكامنة لهذا التحديث .

-انتهاج القيادة الصينية المعاصرة للنموذج الاشتراكي الراسمالي:فقد مرالنظام الاشتراكي الصيني بمرحلتين مرحلة النموذج السوفياتي الذي طبق في الصين في كل المجالات الا انه لم يخرج الصين من التخلف،ثم جاءت المرحلة الثانية والتي تميزت بولوج الاقتصاد الصيني اقتصاد السوق مع ابقاء الملامح الاشتراكية عليه اذ تبقى للدولة مهمة الدارة العامة مع ترك الحرية لقوى السوق تسير الحياة الاقتصادية.[1]

-الامكانيات الطبيعية الهائلة للاقتصاد الصيني المعاصر:ماتزخر به الصين من موارد طاقة ومعادن اضافة الى المسالك البحرية من انهار وبحيرات وغيرها لعب دورا كبيرا في بلوغ الصين هذه المكانة العالمية،كما يعتبر حجم سكان الصين الهائل عنصر قوة خاصة عندما تكون هذه القوة البشريةمؤهلة ونشيطة.[2]

-السوق الداخلية الواسعة للصين:إن عدد السكان الذي تعدى المليار نسمة وفر للصين حجم هائل من الطلب الداخلي على الاستهلاك وبالتالي اعطاء فرصة لدوران عجلة الاقتصاد الصيني،وتعد السوق الداخلية الصينية حلم الشركات العالمية الا ان الصين قيدت دخول الشركات الاجنبية للسوق الصينية وبالمقابل فقد فتحت باب التصدير امام الاقتصاد الوطني وهي بذلك ضمنت تواجد سوقين لشركاتها الوطنية داخلية واسعة وخارجية أوسع.[3]

1-نفس المرجع،ص41

2-نفس المرجع ،ص41

3نفس المرجع،ص41

3-المقومات العسكرية:

يعتبرالجيش الصيني أكبر جيش في العالم من حيث التعداد البشري ويتكون من قوات تقليدية وقوات حديثة نووية وصاروخية.

أ-القوات البرية :

حيث تمتلك الصين اكبر الجيوش في العالم حيث يقدرعدد قوات الجيش النظامي 2.3مليون جندي ،أما فيما يخص القدرات البرية تقوم الصين بتطوير آليات مدرعة شبيهة بنموذج STRYKERالأمريكي ويتم تدريب 15بالمائة من حجم الجيش الصيني كقوات نخبة قادرة على نقل المعركة إلى أرض العدو.

ب-القوات البحرية:

يتكون الاسطول الصيني من1200قطعة بحرية تضم63غواصة و18مدمرةواكثرمن 700زورق صاروخي و119كاسحة الغام و73سفينة إنزال بري وعشرات السفن للدعم والتموين،كما تمتلك أسطولاتجارياضخما يمكن استخدامه في عمليات نقل الجنود.

كما تسعى الصين إلى تطوير قدراتها العسكرية البحرية من خلال تحديث أسطولها البحري بما يسمح بتفوق نوعي إقليمي يتضمن دعم الاسطول بحاملة طائرات وتصنيع ثماني سفن برمائية لامكن رصدها ،وتصنيع المزيد من الغواصات النووية وبناء المزيدمن القواعد والمنشآت البحرية .[1]

ج-القوات الجوية:

حيث يضم ما يقرب من 1455مقاتلة من طراز(ميج21و23)تعرف باسم (جي7)بالضافة الى 100مقاتلةطراز(سوخوي27)وبما انها زبون تقليدي للسلاح الروسي فقد وقعت صفقة مع روسيا لشراءأكثر من 100طائرة مقاتلة من طراز(سوخوي30)التي لايرصدها الاعدد محدود ومتطورمن الرادارات.

1-أحمد حميد شهاب،محمد زيدون سلمان،تطور القوة والقدرات الصينية بعد الحرب الباردة،مجلة العلوم السياسية،ص11.

أمابالنسبة للفضاء فقدشرعت في برنامجها الفضائي إذتم إطلاق أكثر من قمرصناعي لأغراض التجسس والاتصالات حيث تؤكد تصريحات المسؤولين الصينيين أن الغرض من البرنامج الفضائي هو الحفاظ على المصالح القومية وتنفيذاستراتيجيتها في التنمية وخدمة الاغراض السلمية.

د-السلاح النووي:

حيث أصبحت عضوا في النادي النووي منذ 1965 وهي الان القوة النووية الثالثة في العالم حيث تشيرالاحصاءات الى ان اجمالي الرؤوس النووية للصين يبلغ 400رأس نووي ،ويعد هذا العدد قابل للارتفاع مع تطور القدرات الصينية في هذا المجال .كما قامت بإجراء 45تجربة لأسلحتها النووية كما ان القوة الصينية صممت للقيام بنوعين من المهام الهجومية الاستراتيجية المتوسطة والطويلة المدى.

ه-الصواريخ الباليستية:

تمتلك الصين مابين 55و65صاروخا باليستيا عابر للقارات كما صواريخ متوسطة المدى تطلق من الغواصات والحاملة لرؤوس نوويةوالمخصصة لمهمات الردع الاقليمي،كما تطور صواريخ متوسطة المدى للرفع من جاهزيتها في ضرب الأهداف المعادية على مدى بعيد من الصين.[1]

و-الإنفاق العسكري:

يشهد الانفاق العسكري الصيني تزايدا مستمرا بواقع 10بالمائة سنويا بما يجعل الصين تحتل المرتبة الرابعةعالميا من حيث حجم الانفاق ففي جانفي 2011اعلنت الصين زيادة إنفاقها العسكري بواقع 12.7%وبالتالي فقد بلغت موازنةالدفاع الصينية في2011ما يقارب91.7مليارأي ما يعادل6%من حجم الموازنة العامة الصينية.

[1]-نفس المرجع،ص11

4-المقومات الديبلوماسية:

لقد تغيرت السياسةالخارجية الصينية من فترة الاربعينيات الى فترة السبعينات أين تمكنت من استرجاع مقعد تايوان في مجلس الامن واعتراف القوى الغربية بها وصولا الى فترة التسعينات التي شهدت دخولها الى منظمة التجارة العالمية وتحولها الى الى قوة فضائية اضافة لقوتها الاقتصادية.[1]

ومع نموها السريع وحاجتها لمزيد من الاسواق الخارجية فقد نشطت الديبلوماسية الصينية حيث طوعت الصين سياستها الخارجية لخدمة نهضتها الاقتصادية من خلال انشاء السفارات في معظم دول العالم وتسويق ديبلوماسيتها الاقتصادية لعقد الصفقات الاقتصادية أوضمان حق الوصول الى الموارد الطاقوية وخير دليل العلاقات الصينية الافريقية.

فاعتمادها على ديبلوماسية نفطية ذكية مكنها من اختراق الاسواق التقليدية للقوى الاستعمارية ،والوصول إلى المناطق التي لاتصل اليها الشركات العالمية اضافة إلى تبنيها سياسة النفط مقابل التنمية في تعاملها مع الدول المصدرة للنفط.

5-المقومات الثقافية:

تعتبرالفلسفة الكونفوشيوسية هي أحد أهم المصادر الفكرية في تأثيرها في الثقافة الصينية حيث نمت الكونفوشيوسية غي فترة الدول المتحاربة في القرن الثاني قبل الميلاد وتنافست مع نظم فكرية وفلسفية أخرى وقد حاول كل من هذه النظم ان يثبت أحقيته في تحريك المجتمع لهدف الحرب بطريقة تساعد من في السلطة ثم انتصرت الثقافة الكونفوشيوسية بعد أن تبنتها سلالة الهان.[2]

وترى الكونفوشيوسية انه من طبيعة العالم أن تبنى العالقات الانسانية ضمن نظام هرمي وعلى السلطة أن تحكم داخليا وتتعامل مع الخارج الذي يتألف من عدةأصناف مثل البرابرة وغيرهم ،وعليهم ان يخضعو للهيمنة الصينية كون الصين تتربع على الهرم النظمي والشعب الصيني كذلك.

وتظهر فضيلة الحاكم من خلال تعاطيه مع المرؤوسين وتظهرأهمية المحافظة على الوحدة الداخلية والتوازن قبل الذهاب الى سياسات خارجية .

أما الطاوية فهي تشكل فلسفة وديانة وهي قريبة من الكونفوشيوسية من ناحية احترام القوانين الطبيعية وهي لديها اهتمام بعلاقة البشر مع الروحانيات وتقدير العلاقة مع الاجداد

1-نفس المرجع،ص49

2-عماد منصور،السياسة الخارجية الصينية من منظار الثقافة الاستراتيجية،سياسات عربية،العدد21،2016،ص31

ومن مبادءها مبدأwu wei أو العمل الجاهد من دون صراع في العمل والاستفادة من أساليب غير تصادمية للصول إلى الهدف.ولم تستطع الثورة الثقافية القضاء على هذه الأفكارالمتجذرة في الثقافة العامة للصينيين وشهدت في الفترة الاخيرة عودة قوية الى الساحة العامة مصحوبة بجدل حول كيفية الاعتراف بمكانتها سياسيا.[1]

المبحث الثاني:مظاهربروز القوة الصينية

المطلب الأول:مشروع طريق الحرير:

وتعرف بمبادرة الحزام والطريق الصينية حيث طرح الرئيس الصيني شي جين بينغ chi jin bing هذه المبادرة عام2013والتي تمد النفوذ الصيني إلى مناطق واسعة من العالم في أوروبا وإفريقيا وآسيا من خلال شبكة من الطرق والموانئ والمطارات ومشاريع البنية التحتية وستحدد هذه المبادرة ملامح توازنات القوى في النظام الدولي.[2]

وسمي طريق الحرير بهذا الاسم لكميات الحريرالصيني الكبيرة التي كانت تنقل عبره إذ كان الصينيون أول من تعلم صناعة الحرير وظلت الصين المورد الوحيد للحرير حتى القرن السادس عشر.

وقد قسمت استراتيجية المشروع الى ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى:سميت بمرحلة التعبئة الاستراتيجية وتبدأمن2013وتمتد حتى2016.

المرحلة الثانية:وهي مرحلة التنفيذ الاستراتيجي وتكون من 2016إلى2019.

المرحلة الثالثة:وهي مرحلة التقييم الاستراتيجي وتكون من2019وتمتد حتى 2049.

وترى الصين أن هذا الطريق يخدم البشرية جمعاء ويقوم على تنمية عدد كبيرمن المناطق ولايقتصرعلى 68دولة تمربها الطرق والخطوط البحربية وإنما سيقوم بإنعاش التجارة العالمية ويساهم في رفع معدلات النمو.

1-نفس المرجع

[2]-عمارشرعان،مبادرة الحزام والطريق:مشروع القرن الإقتصادي في العالم،المركز الديمقراطي العربي،برلين،ط2019،1،ص13.

وقد حدد القائمون على المشروع خمسة أهداف أساسية تشمل الأبعاد الاقتصادية والمالية والجيوسياسية والثقافية وهي:

-سياسة الربط حيث تعتزم المبادرة الى حث الدول على المشاركة فيما بينها لانجاح المبادرة

-تبادل ثقافي فهو يهدف لتشجيع الافرادوربطهم بين بعضهم عبر تفاعلات الصداقة بين المؤسسات.

-التكامل المالي حيث ان المبادرة تهدف إلى تحسين التعاون المالي والنقدي،بالاضافة الى أنها تبحث عن نطاق واسع لصرف العملة.[1]

-التجارة والاستثمارحيث انها تهدف الى تسهيل التجارة والاستثماربين الدول تشجيعا للتكامل الاقتصادي.

-انشاء مرافق الاتصال التي تمكن من الاتصال السريع بين الدول المنخرطة في المشروع مثل إعادة بناء الموانئ وإزالة الحدود .

وتعتزم الصين في استراتيجيتها الموسعة للمبادرة تحقيق عدة أهداف:

*الاستفادة من نمو التجارة العالمية.

*تعزيزمكانة العملة الصينية(اليوان)عالميا.

*تطوير الاقتصاد الصيني.

*تعزيز مكانة شركات التكنولوجيا والاتصالات الصينية.

*تعزيز الوجود الصيني في منطقة أوراسيا.

*توفير الأمن الخارجي

*تأمين واستقرارإمدادات الطاقة

أ- تحديات المبادرة:

تواجه هذه المبادرة عدة تحديات تتمثل في:

1-لمياء مخلوفي،استراتيجية الحزام والطريق الصينية الجديدة في افريقيا،مجلة مدارات سياسية،الجزائر،ديسمبر2017 ،ص181.

-عوائق جغرافية

-التهديدات الأمنية مثل تفشي ظاهرة الارهاب في بعض المناطق التي يمر عليها المشروع

-المعارضة المحليةحيث تواجه العديد من المشاريع رفض محلي بسبب مشاكل في مسألة ملكية الأرض التي ستقام عليها المشاريع

-عوائق مالية:حيث تعاني عدة دول مشاركة في المبادرة من ضعف مواردها المالية مما تسبب في تأجيل أوإلغاء بعض المشاريع.[1]

-عوائق جيوسياسية:فإنجاز المشاريع يتوقف على نوع العلاقات التي تربط الصين ببقية الدول المشاركة في المبادرة كروسيا وايران وتركيا.

ب-انعكاسات المشروع على الدول المشاركة

رغم تأكيد المسؤولين الصينيين على الفائدة الكبيرة لمشروع الحزام والطريق لعديد الدول الا ان الواقع يقول ان هناك انعكاسات سلبية تتمثل فيمايلي:

*العديد من المشاريع التي تم اجازها لم تحقق المردود والارباح المنتظرة رغم تكلفتها الباهضة مثل الغاء خط سكة الحديد بين تنزانيا وزمبيا بسبب قلة الصيانة وعدم تحقيق الارباح المنتظرة.[2]

*بقاء مستويات التشغيل متدنية في العديد من الدول المشاركة بسب عدم استفادة مؤسساتها الاقتصادية من المشاريععلى أراضيها بشكل كبير واقتصارها على المؤسسات الصينية.

*مخاوف السكان المحليين من رغبة شراء الصينيين في شراء الاراضي الزراعية التي يمر بها المشروع ادت الى الغاء العديد من المشاريع.

*مشكل المديونية للدول المشاركة في المشروع يؤدي الى الغاء عدة مشاريع بسبب عدم قدرة هذه الدول على تسديد الديون

1-نفس المرجع،ص188

2-نفس المرجع،ص188

المطلب الثاني:سياسة القوة الناعمة

تتركز جل النقاشات والتحاليل بخصوص صعود الصين على الجوانب الاقتصادية والعسكرية الا انه اصبح ينظر للناصر اللينة للقوة بشكل متزايد كمكونات اساسية لمكانة القوى الكبرى،ويمكن رد مفهوم القوة الناعمةsoft ower الى اعمال كل من مورغانتو وجوزيف ناي خصوصا بعد نشر كتابه "وثبة نحو القيادة"عام1990،وتعرف القوة الناعمة بأنها القدرة على الجذب والإقناع بفغل العناصر غير الملموسة كالثقافة،الايديولوجيا والتماسك الوطني،النفوذ في المؤسسات الدولية.[1]

وتعد الثقافة اهم مصادر القوةالناعمة والصين تمتلك بعض الفرص في ممارسة نفوذها في العالم حيث ظل السحرالصيني لأكثر من ثلاثةآلاف سنة يجذب سيلا متواصلا من التجاروالمبعوثين والطلاب كما انتشرت مظاهر الحضارة الصينية بشكل كبير منذ عهد سلالة التانغ إلى كل البلدان المجاورة .[2]

وقد نصبت وزارة التعليم الصينية في أواخر سنة2005مايزيد عن 32معهدا كونفوشيوسيا في23بلدا لتقديم اللغة وعناصر الثقافة الصينية للدول المضيفة من أجل التعريف بالثقافة الصينية ،وقدقفز هذا العدد إلى نحو282معهدافي أكتوبر2009موزعة على 104دولة في العالم،منها 70معهدا في آسيا و94في أوروبا و21في إفريقيا.بينما تقدر نسبة زيادة الإقبال على تعلم اللغة الصينية في العالم ب39%سنويا.[3]

وعلى غرار المعاهد الأوروبية فإن شبكة المعاهد الكونفوشيوسية لها أجندة سياسية مهمتها تقديم صورة لطيفة عن الصين للعالم الخارجي،كما يشهد عدد الطلبة الأجانب المدمجين في الجامعات الصينية نموا متسارعا اذ بلغ 110844طلبا ثلاثة أرباعهم آسيويين.

وتكثف الصين مشاركتها في المعارض الدولية في المدن العلمية مثل نيويورك وجنيف وباريس في محاولة للانتشارعلى أوسع نطاق وهو ما أشارإليه الرئيس الصيني هو جينتاوhu jin tao في المؤتمرالسابع عشر للحزب الشيوعي بقوله:"يجب تعميق التبادل

1- توفيق حكيمي،مستقبل التوازن الدولي في ظل الصعود الصيني،أطروحة دكتوراه،جامعة باتنة،قسم العلوم السياسية،2015/2014،ص52.

2- نفس المرجع،ص99.

3- نسيمة طويل،الديبلوماسية الاقتصادية الصينية أساليب التغلغل الناعم،مجلة العلوم الانسانية،عدد46،جامعة محمد خيضر بسكرة،مارس2017،ص629.

الثقافي بين الصين والخارج،واستلهام الإنجازات الحضارية لمختلف الدول،لتعميق الإشعاع الدولي للثقافة الصينية".كما تقوم الصين بتمويل المهرجانات الثقافية الصينية في العديدمن الدول .

وتمثل القيم والسياسات الداخلية أحد عناصر القوة الناعمة في الصين،وأصبح لها انعكاس على صور النجاح والنفوذ الصيني وسياسة البلد الخارجية بفضل الاصلاحات الداخلية التي قامت بها الصين منذ سبعينات القرن الماضي.

***الديبلوماسية الصحية كوجه للقوة الناعمة:**

حيث أن الصين تعمل على ترويج القوة الناعمة باستخدام منظور طبي من خلال تقديم مساعداتها الطبية إلى البلدان الفقيرة من دون شروط،وهي تكاد تكون الدولة الوحيدة تتولى ارسال بعثات طبية حكومية للعمل والإقامة طويلة الإمد خاصة في الدول الإفريقية وهو التزام صيني هام ضمن استتراتيجية السياسة الخارجية الصينية .[1]

***المساعدات الخارجية كوجه للقوة الناعمة:**

شهدت مرحلة مابعد1978اتساع التعاون الاقتصادي للصين مع الدول النامية من مساعدات اقتصادية إلى تعاون متعددالأطراف قائم على المنفعة المتبادلة ،كماقامت باحداث تعاون فني وإداري متعدد الأشكال مع الدول التي تتلقى المساعدات .

وفي القرن الحادي والعشرين زاد حجم التمويل الصيني للمساعدات الخارجية بمتوسط29%في الفترة 2004إلى 2009،إضافة إلى تنظيمها مجموعات للتشاور مع الدول التي تتلقى مساعدات على المستويين الاقليمي والدولي خاصة في مجالات الزراعة والبنية التحتية والتعليم والعاية الصحية والطاقة النظيفة والموارد البشرية.

1-نفس المرجع،ص628.

خلاصة الفصل:

تعتبر الصين من الدول الفاعلة في النظام الدولي الحالي،لما تتوفر عليه من مقومات طبيعية ومادية ومعنوية إضافة إلى الإرث التاريخي الذي تزخر به الحضارة الصينية،ما سمح لها بأن تشهد انطلاقة تنموية على الصعيد الدولي وقد حاولت ابراز نجاح النموذج الصيني عبر عدة استراتيجيات اتخذتها كآليات لإبقاء التفوق الصيني على الساحة الدولية.

الفصل الثالث

تفسير يان شويتونغ للجدلية الصينية في العلاقات الدولية

تمهيد:

نتعرض في الفصل الثالث الى الجدل القائم في الأوساط الصينية حول المستويات التنظيرية لبعض الباحثين الصينيين في تحليلهم لظاهرة الصين والخلفيات الفكرية التي اعتمدت عليها القيادةالصينية في محاولة تغيير الهيمنة الدولية للقوى الغربية .

وقد قمنا بتقسيم الفصل الى ثلاث مباحث المبحث الأول نتحدث فيه على تصور الباحثين الصينيين للعلاقات الدولية وامكانية الصعودالصيني أما المبحث الثاني نتعرض فيه الى أهمية اخلقة الواقعية في السياسة الصينية بينما المبحث الثالث نتناول فيه الى مدى نجاح واستمرار الصعود الصيني.

المبحث الأول:امكانية الصعود الصيني

هناك عدة آراء متباينة بخصوص الصعود الصيني بين من يرى بأن الصين ترغب في قلب النظام الدولي بصفة جذرية بمجردأن تصبح قوة عظمى وبين من يرى بأن الصين تستفيد من النظام الدولي القائم وتفضل الاندماج فيه بعمق أكبرأما اكثرالآراء اعتدالا فترى ان الصين تسعى لقلب بعض جوانب النظام الليبرالي الحلي وفق ما يتفق ومصلحتها دون تغيير النظام بشكل كلي.

ويفترض "يان شوتنغ"Yan Xuetongأنه اذا كانت للصين الحالية قيادة ذات إرادة إصلاحية في وقت لاتمتلك القوة المهيمنة ذلك فسوف تتفوق القوة الصاعدة على المهيمنة من حيث القدرات الشاملة،إلا أن ذلك سيكون متاحا إذا تمكنت الصين من إقناع الدول المحيطة أنها دولة صاعدة تحمل نواياطيبة ،وهذا ما يسميه بالسلطة الإنسانية human authority ويرى بأن للصين فرصة سانحة لاستغلال التراجع الامريكي وذلك باتباع القيم الأخلاقية في سياساتها الداخلية وعلاقاتها الدولية.[1]

1- Yan Xuedong ,International Leadership and Norm Evolution, The Chinese Journal of International POLITICS,Vol,4,2011,P234

ويقول يان ان القوة الصينية السلمية قد تحققت بفضل ثلاث شروط نجحت الصين في تحقيقها وتمثلث في الاستقطاب الدولي الذي يتحقق عبر التنمية الوطنية ،اضافة الى قدرات التعبئة الوطنية وحجم التأثير الممارس من قبل الدولة من خلال علاقاتها الاستراتيجية،اما العنصر الثالث فتمثل في إمكانيات التعبئة الداخلية والدعم السياسي الذي حصلت عليه الدولة خصوصا دعم النخبة وأفراد الشعب.

ويذكرأن المبدأ الذي بموجبه تدير الدولة الرائدة سياتها الخارجية سوف يتغير وفقا للتغيير في قيادتها بغض النظر عن هذا التغيير ،كما أن هناك ثلاث آليات يمكن من خلالها ان تؤثر تصرفات الدول الرائدة على التفاعل الدولي بين الدول وتتمثل في :

-وضع نموذج للدول الأخرى لتقليده.

-دعم الدول التي تساند هذا المبدأ.

-معاقبة الدول التي تعارض هذا المبدأ.

ومع دخول القرن الحادي والعشرين هناك المزيدمن التوقعات حول متى تصبح الصين قوة عظمى،وظهرت عدة آراء في توقيت اعلان الصين كقوة كبرى وعلى الرغم من الخلافات هذه الاأنها استندت الى نمو القوة الكلية للصين في السنوات الأخيرة دون أي اعتبار لتأثير نمو القوى الأخرى نظرا لأن قوة الصين مرتبطة بقوة الدول الأخرى وعليها أن تأخذ في الاعتبارنمو الدول الأخرى من أجل التنبؤ بالتغيير المستقبلي للصين.[1]

ويرى يان أن الصين ستنتهج سياسة استباقية تجاه تغيير الأعراف الدولية،ولن تتردد في الحديث عن نظام عالمي جديد،وقد تقترح ادراج معايير جديدة نظرا لأن الفجوة الاقتصادية بين الصين والولايات المتحدة في اتساع،ومن ناحية أخرى إذااستغرقت الصين 25 عاما لتجاوز الولايات المتحدة فأن عملية التغيير ستحدث في ظل قيادة ثلاث الى اربع قادة صينيين وهذ ا مما من شأنه أن يعيق عملية التحول في النظام لدولي.

1- Ibid

المبحث الثاني:الواقعية الاخلاقية في السياسة الصينية

في تناوله للواقعية الأخلاقية يؤكد يان على المصداقية الاستراتيجية باعتبارها الصفة الأثم للقيادة الأخلاقية الدولية ويعتبرها هي السبيل إلى جعل الدول التابعة مستعدة لتنفيذ رغبات الدولة الرائدة بطريقة طوعية محاولا استحضار المفهوم الصيني"الهيبةوالثقة الشعبية" Quaweiوالمختلف عن المفهوم الغربي للسلطة المرتكزعلى التهديد الضمني باستخدام القوة.[1]

واعتمادا على الفكر الصيني القديم يعتبرمصطلح السلطة الانسانية Benvolent Leaderchip أعلى أشكال القيادة الدولية نظرا لما يبعثه من ثقة لدى الأتباع،وما يخلقه من تأثير عليهم من خلال تكريس تفاعلات مفيدة بينهم بدلا من الإكراه ويستشهد يان بسلوك الرئيس روزفلت خلال الحرب العالميةالثانية حينما قرر تقديم الدعم بصفة طوعية إلى الحلفاء ثم المساهمة في إنشاء الأمم المتحدة باعتباره مثالا تاريخيا من الغرب[2]

ويضيف يان شويتنغ أنه على الصين أن تستخدم استراتيجيات ديبلوماسية جديدة تجعل الأخلاق أولوية في تعاملاتها الدوليةوهو ماسيجعل الصين في وضع أفضل ويحسن صورتها في عيون الآخرين.

وبالاعتماد على أفكارخطاب الزعيم الصيني Xunziيجادل الواقعيون الأخلاقيون بأنه من الضروري إنشاء أساس أخلاقي للهيمنة العالمية المستدامة للدولة بينما الحفاظ على الائتمان الاستراتيجي هو الحد الادنى من المتطلبات الأخلاقية لمثل هذا الأساس،والهدف هو تأسيس السلطة الدولية لقوة عظمى.لأن قيادتها لايمكن أن تكون صلبة بدون سلطة.ويعتبر الائتم

1- Yan Xuetong,POLITICAL Leadership and Power Redistribution, The Chinese Journal of International POLITICS,2016,P10

2- Ibid

جدارة والثقة شرطان أساسيان في جميع الكيانات البشرية رغم اختلاف حضاتهم وثقافتهمأوحكوماتهم.[1]

ووفقا للواقعية الأخلاقية فإن السعي وراء الاهتمام هو أيضا القوة الدافعة لانشاء وتطوير المعايير الدولية والقوة العسكرية وهما وسيلتان تستخدمان بشكل مشترك للحفاظ على نظام دولي مستدام ،ويجب على الدولة المهيمنة أن تضع مجموعة من المعاييرالدولية لكي تتبعها الدول الأخرى على الرغم من أن تلك المعايير تقيد أيضا تصرفات الدولة المهيمنة إلا انها ستستفيد من النظام أكثر من أي دولة أخرى بفضل المزايا الاستراتيجية التي ستسمح لها بالبقاء في الزعامة الدولية.

ويعتقد الواقعيون الأخلاقيون أن هناك أكثر من استراتيجية يمكن لأي قوة عظمى من خلالها أن تحافظ على هيمنتها على النظام الدولي،كما قد يستخدم الأطباء الأدوية العشبية الصينية في العلاج الطبي،ويتفق الواقعيون الاخلاقيون على أن الاستراتيجيات الهجومية يتم تبنيها بشكل شعبوي من قبل القوى العظمى في تاريخنا.[2]

***أنواع القيادة السياسية والخيارات الاستراتيجية:**

وتصنف القيادات السياسية إلى أربعة أصناف هي:

- قيادةغير نشطة :وتشير إلى صانعي السياسات الذين لا يطمحون إلى مصالحهم الوطنية وهم أتباع فلسفة الحوكمة عن طريق عدم التدخل في حل النزاعات.

- قيادة محافظة:تشير إلى نوع صانعي السياسة الذين يدافعون عن الحفاظ عن الوضع الراهن.[3]

- قيادة استباقية:تشير إلى صانعي السياسات الذين يكرسون أنفسهم للعمل على مكانة بلدهم ويؤمنون بفلسفة الجهد البشري كعامل حاسم وهم يرجعون صعود وسقوط الدول إلى القيادة السياسية دون غيرها.

- قيادة عدوانية:وتشير إلى صانعي السياسة المناصرين للحتمية العسكرية والذين يفضلون تحقيق أهداف استراتيجية باستعمال القوة العسكرية بما في ذلك الحروب العدوانية.[4]

1- Yan Xuetong,Xun Zi'S Thought on International politics and Their implications, The Chinese Journal of International POLITICS,Vol2,2008,P149

2- IBID,P11

3- IBID,P19

4- IBID,P20

إن عودة الصين كقوة عظمى سيكون لها التأثير الكبير على السياسة الدولية للقرن الحادي والعشرين كما قد يغير معالم النظام االدولي الحالي ويساهم في تحويل مركز القوة الحالي منمنطقة الأطلسي إلى منطقة المحيط الهادي ،إلا أن الصين تصرعلى مبدأ عدم التحالف والذي يختلف عن الاستراتيجية الأمريكية لتعزيز قيادتها العالمية،وحسب أنصار الواقعية الأخلاقية فإن سياسةعدم التحالف تقوض مصداقية الصين الاستراتيجية الدولية.وسيكون من الصعب جدا على الصين أن تدفع المعايير الدولية الجديدة إلى الأمام،كما يرى الواقعيون الأخلاقيون أنه من المهم للصين أن تمارس إيديولوجية الإنصاف والعدالة والكياسة على حد سواءفي الداخل والخارج منأجل مصالحها الاستراتيجية.

المبحث الثالث:تحديات استمرار الصعود الصيني

شهدت الصين خلال الثلاثين عاما الماضية تحولات فاقت تلك التي شهدتها خلال مرحلة السيطرة الشيوعية ،وبالنظر إلى تأثير ثلاث أبعاد من التخطيط المركزي إلى اقتصاد السوق ومن الاقتصاد الريفي إلى الاقتصادالحضري الصناعي ،ومن االاكتفاء الذاتي إلى سياسة الانفتاح عن الخارج الذي حمل معه زيادة اندماج الصين في القتصاد العالمي مما سمح لها بامتلاك نفوذ دولي لافت،إلا أن هذا الصعود لم يأت من واقع خال من العراقيل ولن يستمر من دون وجود عقبات يمكن أن تواجهها.

ومما لاشك أن استمرارالصعود الصيني على هذه الوتيرة يمكن أن يواجه مشكلتين رئيسيتين:

-العقبة الأولى تتمثل في التفاوت الكبيرفي المستويات الإنمائية والمعيشية بين المناطق الساحلية والمناطق الداخلية وهذا بسبب الاعتقاد لدى الزعماء الصينيين بان المناطق الساحلية هي الأقرب لتقبل الانفتاح والتغيير،وهذا ما جعل الصين تختار منطقةالساحل الجنوبي لانشاء مناطق اقتصادية تضم الاستثمارات الأجنبية والشركات المختلطة مما انعكس على تباين مستوى دخل الأفراد،ففي منطقة شنغهاي مثلايزيد مستوى الدخل للفرد خمسةأضعاف من مستوى الدخل في سيشوان.[1]

-العقبة الثانية تتمثل في شيخوخة سكان الصين التي يمكن أن تعيق عجلة النمو الاقتصادي الصيني لهذا ينبغي على السلطات الصينية الاستفادة من تنمية رأس المال البشري ودعم الابتكار.[2]

1- مرجع سابق،ص70.

2-نفس المرجع،نفس الصفحة

إن عودة الصين كقوة عظمى سيكون لها التأثير الكبير على السياسة الدولية للقرن الحادي والعشرين كما قد يغير معالم النظام االدولي الحالي ويساهم في تحويل مركز القوة الحالي منمنطقة الأطلسي إلى منطقة المحيط الهادي ،إلا أن الصين تصرعلى مبدأ عدم التحالف والذي يختلف عن الاستراتيجية الأمريكية لتعزيز قيادتها العالمية،وحسب أنصار الواقعية الأخلاقية فإن سياسةعدم التحالف تقوض مصداقية الصين الاستراتيجية الدولية.وسيكون من الصعب جدا على الصين أن تدفع المعايير الدولية الجديدة إلى الأمام،كما يرى الواقعيون الأخلاقيون أنه من المهم للصين أن تمارس إيديولوجية الإنصاف والعدالة والكياسة على حد سواءفي الداخل والخارج من أجل مصالحها الاستراتيجية.

المبحث الثالث:تحديات استمرار الصعود الصيني

شهدت الصين خلال الثلاثين عاما الماضية تحولات فاقت تلك التي شهدتها خلال مرحلة السيطرة الشيوعية ،وبالنظر إلى تأثير ثلاث أبعاد من التخطيط المركزي إلى اقتصاد السوق ومن الاقتصاد الريفي إلى الاقتصادالحضري الصناعي ،ومن االاكتفاء الذاتي إلى سياسة الانفتاح عن الخارج الذي حمل معه زيادة اندماج الصين في القتصاد العالمي مما سمح لها بامتلاك نفوذ دولي لافت،إلا أن هذا الصعود لم يأت من واقع خال من العراقيل ولن يستمر من دون وجود عقبات يمكن أن تواجهها.

ومما لاشك أن استمرارالصعود الصيني على هذه الوتيرة يمكن أن يواجه مشكلتين رئيسيتين:

-العقبة الأولى تتمثل في التفاوت الكبيرفي المستويات الإنمائية والمعيشية بين المناطق الساحلية والمناطق الداخلية وهذا بسبب الاعتقاد لدى الزعماء الصينيين بان المناطق الساحلية هي الأقرب لتقبل الانفتاح والتغيير،وهذا ما جعل الصين تختار منطقةالساحل الجنوبي لانشاء مناطق اقتصادية تضم الاستثمارات الأجنبية والشركات المختلطة مما انعكس على تباين مستوى دخل الأفراد،ففي منطقة شنغهاي مثلايزيد مستوى الدخل للفرد خمسةأضعاف من مستوى الدخل في سيشوان.[1]

-العقبة الثانية تتمثل في شيخوخة سكان الصين التي يمكن أن تعيق عجلة النمو الاقتصادي الصيني لهذا ينبغي على السلطات الصينية الاستفادة من تنمية رأس المال البشري ودعم الابتكار.[2]

1-مرجع سابق،ص 70.

[2]-نفس المرجع،نفس الصفحة.

ويشير"تشي فون لين"chi fu Linمدير المعهد الصيني للإصلاح والتنمية في هاينان إلى أن العقبات التي ستواجهها الصين في معركتها مع الاصلاح والتنمية هي مشكلات اجتماعية وايديولوجية ،ويعني بذلك التعارض بين حكم الفردوحكم القانون وماتحكمه توجهات الحكومة وماتفرضه توجهات السوق.

ومن بين التحديات التي تواجه الصعود الصيني ما يتعلق بطبيعة النظام الإداري ،إذيتطلب هذا النظام إدخال تعديلات جديدة عليه تلائم سياسة الاصلاح وتستجيب للتنمية الاجتماعية.[1]

ومن العوائق التي تواجه استمرارالنمو الصيني دورالحكومة وطبيعة النظام السياسي للبلاد إذ ينبغي للصين القيام بإجراءإصلاحات سياسية فاعلة ومستديمة من خلال تعديل دورالحكومة فيما يتعلق بمسائل الديمقراطية وسن قوانين واعتماد اجراءات تضمن عدم تدخل الحكومة في الأنشطة التجارية.[2]

ومن التحديات الخارجية التي تواجهها الصين نذكر:

-الصراعات والخلافات الحدودية حيث أن الصين لها حدود برية مع 22دولة،إضافة إلى ملف تايوان وموضوع الصراع الأمريكي والعلاقات الثلاثية الاطراف بين كل من الصين واليابان والولايات المتحدة،فالخلاف الصيني الياباني تريخيا له انعكاس على العلاقات بين البلدين لاسيما وأن اليابان قوة اقتصادية اقليمية منافسة للصين ومن الطبيعي أن تشعر بالقلق من النمو المتسارع للصين،أما العلاقات مع الأمريكيين فستبقى رهينة بعض الملفات بين البلدين منها مايرتبط بملفات اخرى تفرض نفسها على تلك العلاقات كالعلاقات التجارية وسعر صرف العملة الصينية مقابل الدولار،إلا أن الصين تلجا دائما إلى المناورة في علاقاتها الخارجية.[3]

[1] نفس المرجع،ص71

[2] نفس المرجع،نفس الصفحة

[3] نفس المرجع،

الخاتمة

خاتمة:

يعكس الاهتمام البالغ للأكاديميين بمسألة الصعود الصيني وتداعياتها على السياسات الدولية والنظام العالمي التحولات العميقة التي يمكن أن يحدثها هذا الصعود ،فمنذ منتصف التسعينات انخرطت الأوساط الأكاديمية في نقاش ساخن بشان الانعكاسات المتوقعة لتنامي القوة الصينية وصياغة الاستراتيجية الملائمةللتعاطيمع هذه المسألة ،ورغم أن النقاش قد اختفى بعض الشيء بعد أحداث سبتمبر2001 والحرب على الإرهاب إلا أن الموضوع عاد مجددا ليتصدرواجهة الإهتمام والنقاش وقد لعبت الأزمة المالية العالمية دورافي إذكاء مزيد من القلق لدى القوى الغربية المتهاوية اقتصاديا أمام الارتقاء الصيني المستمر.

وقبل الخوض في أسباب ومقومات صعود الصين كان لزاما استعراض مختلف المفاهيم النظرية لتحليل القوى الصاعدة في العلاقات الدولية ،حيث تميل أغلب النظريات الى تاكيد انتهاج القوى الكبرى الصاعدة لاستراتيجية شاملة تستهدف مصالحها في الخارج ويأخذ هذا التوسع شكل إعادة النظرفي هيكلية النظام القائم والمبادئ الناظمة للتفاعلات الدولية بشكل يؤمن مزيدا من الفرص لهذه القوة الصاعدة من أجل زيادة قوتها ورغم أن هذه النظريات تقدم تفسيراتها من زوايا مختلفة إلا أنها تتفقع على فكرة الطابع الثوري لجميع القوى الصاعدة وتستند جميعها للتاريخ وتعدد الوقائع التي تثبث صحة فرضيتها.

ولفهم التجربة الصينية قمنا باستعراض حجم الامكانيات المتاحة أمام الصين لتقييم موضوعية الجدل الأكاديمي بشأن توصيف الصين كقوة صاعدة بالرغم من تأكيد القيادات الصينية على أهمية إدراك الآخرين للصين كدولة نامية ،إلا أن الدراسة حاولت إثبات مكانة الصين الحالية كقوة عالمية كبرى متسارعة النمو إذ تشهد نسب النمو الصيني سنويا ارتفعا فاق جميع الدول الأوروبية الكبرى مما أهلها لتصبح ثاني أكبر قوة اقتصادية في العالم والأولى صناعيا وتجاريا والتقديرات ترشحها بأن تصبح أكبر قوة في العالم قبل العام2028على أبعد تقدير.

ولاشك أن هذا الصعود الصيني أصبح أمرا واقعا لاجدال فيه ولكنها في الوقت نفسه تثيركثيرا من الإعجاب والانتقاد والقلق ،وبقي أن تحافظ الصين على المكانة العالمية التي

وصلت إليها وأن تحاول تفنيد مخاوف القوى الكبرى ،وأن تكون دولة مقبولة عند سائر الدول وأن تكون مستعدة لقبول الانتقاد الموجه إليها من الداخل والخارج على حد سواء.

وبصفة عامة تجدر الإشارة إلأى الأهمية التي يحظى بها موضوع الصعود الصيني في الأوساط الأكاديمية والمراكز البحثية في العالم الغربي كونها أهم المحاور البحثية في الدراسات الاستراتييجية الحالية بفعل الأبعاد الخطيرة التي قد يحملها صعود هذه القوة الآسيوية بمقوماتها البشرية والاقتصادية الهائلة على الغرب بشكل عام ،إلا أن الموضوع لايلقى الإهتمام المفروض من الأوساط الأكاديمية العربية وهذا ما يفسر النقص الحاد في المراجع العربية ذات الصلة بالموضوع وهوما لمسناه في هذه الدراسة.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

الكتب:

- درويش فوزي،العملاق الصيني بين الماضي والحاضر،مكتبة جزيرة الورد،2013.

-ويوي تشانغ،الزرزال الصيني:نهضة دولة متحضرة،ت مكاوي محمود،سما للنشر والتوزيع،2016

المجلات والدوريات:

- العبد الرحمن حكمات،الصعود السلمي للصين،مجلة سياسلت عربية،العدد14،ماي2015.

- منصورعماد،السياسة الخارجية الصينية من منظورالثقافة الاستراتيجية ،مجلة سياسات عربية،العدد21،جويلية 2016.

- المركزالعربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية،مبادرة الحزام والطريق الصينية:مشروع القرن الاقتصادي في العالم،برلين،2019.

- حميد شهاب أحمد،زيدون سلمان محمد،تطور القوة والقدرات الصينيةبعد الحرب الباردة،مجلة العلوم السياسية.

- طويل نسيمة،الديبلوماسية الأقتصادية الصينية أساليب التغلغل الناعم،مجلة العلوم الانسانية،العدد 46،جامعة محمد خيضر بسكرة،مارس2017.

- مخلوفي لمياء،استراتيجية الحزام الطريق الجديدة في افريقيا،مجلة مدارات سياسية،الجزائر، ديسمبر2017.

المذكرات:

- أوجانة عبد الرحمن،الصعود الصينيفي العالم:من خلال المؤشرات والتقارير الدولية1991-2016،مذكرة ماسترعلوم سياسية،جامعة ورقلة،2017/2016.

- براهمي محمد،كشرود صليحة،دور القوى الصاعدة في التأثير على هيكل النظام العالمي:دراسةحالة دول البريكس،جامعة باتنة،2016/2015.

- حكيمي توفيق،مستقبل التوازن الدولي في ظل الصعود الصيني،أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية،جامعة باتنة،2015/2014.

- رحايلي سعاد،الصعود الصيني وتأثيره على بنية النظام الدولي،مذكرةماسترعلوم سياسية،جامعة 8ماي1945قالمة،2019/2018.

- قرباب إلهام،لبي أسيا،الصعود الصيني من المنظور النيوواقعي:مراجعة نقدية،مذكرة ماسترعلوم سياسية،جامعة بومرداس،2016/2015.

المراجع الأجنبية:

- Yan Xuedong ,**International Leadership and Norm Evolution**, The Chinese Journal of International POLITICS,Vol,4,2011.

-Yan Xuetong,**POLITICAL Leadership and Power Redistribution**, The Chinese Journal of International POLITICS,2016.

-Yan Xuetong**,Xun Zi'S Thought on International politics and Their implications**, The Chinese Journal of International POLITICS,Vol2,2008.